بهرا
العدد 534 - الاحد 2 آيار 2010م - 6760 آ
Bahra No. 534 Sun. 2 May. 2010

من خزانة الخارجية الامريكية.. وثائق الشرق الاوسط

الموقف من تسليح العراق عام

اعداد: هيثم امين

أثناء الحرب العراقية- البريطانية عام "1941" اتبعت الحكومة الامريكية سياسة التنسيق الدقيق مع الحكومة البريطانية على الرغم انها حاولت ان توحي احيانا بعكس ذلك. وقد شمل التنسيق مواقف كثيرة سبقت الحرب واسهمت ولو بصورة غير مباشرة في اندلاعها، فمن العوامل المهمة التي ازمت العلاقة بين بريطانيا والعراق، كان امتناع حكومة تشرشل عن تزويد الجيش العراقي بالاسلحة التي كان يطلبها، هذا الموقف كانت له اثاره الضاره على الوضع العراقي فعلي الصعيد الداخلي كانت الحكومة العراقية تشعر احيانا بعجزها عن ضبط الوضع الداخلي عندما تثور القبائل او بعض العناصر الاثنية ضدها وذلك بسبب افتقار القوات العراقية الى السلاح الكافي وعلى الصعيد الخارجي وسلامة العراق، كان العراقيون سيشعرون بالحاجة الدائمة الى تعزيز سلامهم بسبب خوفهم من المطامع الايرانية والتركية انذاك.

وردا على مطالبة العراقيين بالسلاح، كان البريطانيون يجيبون بانهم لا يسعهم الاستجابة للطلب العراقي في الوقت الذي تفتقر القوات البرطانية نفسها الى السلاح الكافي لمجابهة متطلبات الوضع الدولي ولم يكن من السهل على لندن اقناع العراقيين بهذه الحجه لاكثر من سبب منها :

اولا:لانهم عندما حاولوا في الماضي شراء السلاح من المانيا وايطاليا ضغط البريطانيون عليهم للتراجع عن هذه الخطوه.

ثانيا:لانهم كانوا يعرفون ان بريطانيا تصدر السلاح لبعض الدول الاخرى، فتركيا مثلا التي اعلنت حيادها بين المعسكرات المتصارعة كانت تحصل على ما تحتاجه من السلاح البريطاني.

اذا ماهو السبب الحقيقي الذي كان يحدو بريطانيا إلى التذرع بحجه افتقارها الى السلاح لكي تمنعه عن العراق؟

هذا ما نكتشفه من التقارير المتجمعة لدى وزارة الخارجية الامريكية ففي وثيقة من كانون الثاني "1941" ارسل "تابنشو" الوزير الامريكي المفوض في بغداد تقريرا الى وزارة الخارجية في واشنطن قال فيه:

مايزال رئيس الوزراء "رشيد عالي الكيلاني" يدعمه كما قيل لي، المفتي "الحاج امين الحسيني" متمسكا في الحكم، بينما يحاول وزير الدفاع "طه الهاشمي" الذي هو نفسه وزير الاقتصاد بالوكاله التغلب على المشكة التي اثارتها بريطانيا للحكومة العراقية بامتناعها عن تزويدها بالدولارات، وذلك باتخاذ تدبير يقضي بأجبار المسؤولين العراقيين على مبادلة الدولارات التي يمتلكونها بالدنانير الحكومية، ويهدف الهاشمي من وراء ذلك الى توفير كمية كافية من الدولارات لكي تشتري بها السلطات الحكومية المعدات الحربية من الولايات المتحدة، هذا التدبير سيكون له مضاعفات سلبيه على علاقتنا التجارية مع العراق.

وفي السادس من كانون الثاني قدمت السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية مذكرة تبين فيها رايها في طلبات السلاح المقدمة من العراق وتقترح فيها على الادارة الامريكية الانضمام الى بريطانيا في فرض حصار تسليحي على العراق وقد جاء في هذه المذكرة الاتي:

كتب السفير صاحب الجلالة في العراق "سير بازل نيوتن" الى وزارة الخارجية: انه علم من مصدر موثوق ان شركة "بوند اخوان"، 310 شارع كاليفونيا –سان فرنسيسكو، عرضت على العراق ان تبيعه شتى انواع المواد الحربية واغلبها من النوع الذي يمكن استخدامه في اعمال حرب العصابات والطابور الخامس شخصان هما "سليم زبوني"، "واغنر" كممثلين عن شركة بوند. اضافه الى ذلك قال وزير الدفاع انه طلب من الولايات المتحدة 500 جونسون، 303 رشاشات يبلغ ثمنها حوالي 200 الف دولار وموادا اولية لصناعة 15،000،000 طلقة تكلف حوالي 280 الف دولار وموادا اخرى تتضمن آلات الهاتف، واضاف الوزير، انه لما رفضت اليابان تزويد العراق بالمدافع المضادة للطائرات فانه يعتزم شراءها من الولايات المتحدة وقال سير "بازل نيوتن" انه يفترض ان العراق يلاحق كل هذه الطلبات عبر مكتب تجاري عراقي في نيويورك ثم استطرد سير "بازل نيوتن" في شرح موضوع احتمال شراء العراق اسلحة من اليابان، فاستبعد احتمال هذا المسعى، ولكنه رجح ان تتابع الحكومة العراقية محاولتها لشراء اسلحة تعطيها للثوار الفلسطينيين وقال: ان هذا الاحتمال يبقى غير مستبعد ويعتقد سير "بازل نيوتن" ان بالامكان تطويق هذه المحاولة وتحسين الوضع لومنعت الحكومة الامريكية تصدير السلاح الى العراق في مطلق الحالات الى ان تقوم فيه حكومة صديقة.

ورغم المغالطات التي انطوت عليها هذه التقارير التي قدمها البريطانيون الى الامريكان فيما يخص علاقة العراق بدول الجوار وامكانية تزويد الفلسطينيين بالاسلحة، فأنها لم تلفت انتباه الامريكان الى مسألة الحصار التسليحي ومن ثم اتخاذ موقف مستقل عن الموقف البريطاني، وهذا ما نلاحظه من خلال البرقيات التي تبادلها تابنشو ووزارة الخارجية ففي 1941/1/18 بعث الى واشنطن برقيه قال فيها:

اخبرني وزير الدفاع بانه ليس لدى العراق دولارات كافية لكي يدفع ثمن الطائرات دوغلاس او ثمن المعدات الحربية الاخرى التي طلبها من الولايات المتحدة وان البريطانيين يرفضون اعطاء العراق الدولارات الضرورية لهذا الغرض، بديهي ان البريطانيين يتطلعون الى تساهل العراق في تطبيق مسؤولياته التعاقدية.

وفي التاسع من شباط علم تابنشو ان الحكومة العراقية بعثت بمفتش الطيران العراقي "علي غالي" لكي يفاوض "روبرت مورغان وشركاه" على شراء 10،000 بندقية و50 مليون طلقة، وأبرق الوزير الامريكي الى واشنطن يقول: ان الشركة تدعي ان باستطاعتها الحصول على اذن رسمي ببيع هذه الاسلحة وبان اعطاء هذا الترخيص يتناقض مع سياستنا بدعم بريطانيا خصوصا اننا نخشى ان يستخدم هذا السلاح لمساعدة المانيا.

وبعد اسبوعين تقريبا في "1اذار" استلم "تابنشو" برقية من واشنطن جاء فيها: لمعلوماتك السرية والخاصة، منعت الحكومة الامريكية اعطاء اي اذن لتصدير المواد الحربية الى العراق ماعدا قطع الغيار للطائرات التي سبق ان بيعت الى العراق.

اسهم الحصار التسليحي الذي ضربته بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة حوله العراق في تقوية الاتجاهات المناهضة للسياسية البريطانية في بغداد، ومن ثم انفجار الصراع المسلح بين العراق وبريطانيا ولعب "تابنشو" دورا مهما في الايام الحاسمة التي سبقت الانفجار وفي برقية بعث بها بتاريخ 1941/4/2 وصف الدور الذي اضطلع به، بالاتي: جاء في هذا الصباح الوصي على العرش "عبدالاله" في زي امراة طالبا اللجوء الى المفوضية بعد ان تلقى تحذيراً بان العقداء الاربعة "صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، محمود سليمان، كامل شبيب" سوف يجبرون رئيس الوزراء "طه الهاشمي"، الذي حل محل الكيلاني" على الاستقالة ويعيدون رشيد عالي الكيلاني الى الحكم ويجبرنه، اي الوصي، على توقيع المراسيم الضرورية لذلك، وبعد التشاور من الوصي والسفير البريطاني نقلت الوصي في سيارتي الى الحبانية بعد ان نام على ارض السيارة وغطيناه بسجادة، وجلست زوجتي الى جانبي للتمويه وبهذه الطريقة تمكنا من المرور من دون ان تلفت الانتباه عبر نقاط التفتيش التي اقامها العراقيون على الطريق المؤدي الى القاعدة البريطانية في الحبانية.

وعندما تشكلت الحكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني أمتنع "كيناهان كورونواليس" السفير البريطاني الجديد عن اتخاذ موقف من مسألة الاعتراف بالحكومة الجديدة فهو من جهة لم يرغب في الاعتراف بها لئلا يعطيها ذلك الشرعية الدولية ومن جهة اخرى لم يشأ الاعلان عن عدم الاعتراف بالحكومة الجديدة لئلا يؤدي ذلك الى انفجار الصراع المسلح بين الطرفين العراقي والبريطاني وكانت خطة كورنواليس المماطلة لاطول فترة ممكنه ريثما تصل الى حدود العراق النجدات البريطانية من الهند ومن شرق الاردن ومن فلسطين. ولكن الخارجية البريطانية كانت تحرص، من الناحية اخرى، على عزل الحكومة العراقية الجديدة على النطاق الدولي وعلى تعزيز الضغوط الدولية عليها، وتحقيقاً لهذه الغاية طلبت من الحكومة الامريكية هذا الطلب، وابلغت بريطانيا انها ستكتفي بالوقوف من الحكومة الجديدة الموقف الذي تقفه بريطانيا اي الا تكون بريطانية اكثر من بريطانيا، في الوقت نفسه وجه "كوردل هل" وزير الخارجية الامريكي الى "تابنشو" تعليمات يحثه فيها على مساعدة بريطانيا في مواجهة هذه الازمة الخطيرة ويحدد له احدى الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الغاية قال: من المهم في هذا الظرف، اذا كان ذلك ممكنا، ان تحصل على معلومات حول نيات الكيلاني وبديهي انه، بسبب موقف السفارة البريطانية السابق من وزارة الكيلاني، السابقة، فان السفير البريطاني ليس في وضع يسمح له باستطلاع نيات الكيلاني الحقيقية، ان وزارة الخارجية تعتقد انك في وضع افضل للاضطلاع بهذه المهمة ولذلك نقترح ان تتصل بالكيلاني بصورة غير رسمية وان تحدثه بموضوع الاعتراف بالحكومة وذلك كوسيلة لمعرفة مايجول في ذهنه وتستطيع ان تعلل طلبك لزيارته بانه من باب القلق على مصير الامريكيين في العراق.

يرجى ان تواصل التنسيق من مندوبي بريطانيا وتركيا وان تبلغ الخارجية عن اي تطورات جديدة.

وتصرف "تابنشو" وفقا لهذه المعلومات فحاول ان يستطلع اراء ومواقف الزعماء العراقيين وان ينقلها الى السفير البريطاني وفي الوقت نفسه عمد الى تسهيل مهمة "كورنواليس" وخطته بكسب الوقت حتى تصل القوات تساند القوات البريطانية في العراق ولم يتردد الوزير الامريكي في مساعدة البريطانيين بأية وسيلة كانت، قال فيه: في منتصف الليلة الفائتة شاهدت وحدات من الدبابات والمصفحات والمدافع والفرسان والمشاة العراقيين يمرون بجوار المفوضية منطلقين من قاعدتهم القريبة منا، فسارعت الى استدعاء جاري، مسؤل الاستخبارات البريطانية، ذهب بعدها الى السفارة حيث ابلغ القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية بالامر، وكان هذا اول خبر يصلهم عن التحرك العراقي ... وبعد انفجر الصراع المسلح بين العراق وبريطانيا استمرت السلطات العراقية تعامل المفوضية الامريكية وكانها طرف ثالث في الصراع، غير ان الامريكيين كانوا يعملون بنشاط على الحاق الهزيمة بالجانب العراقي وهو موقف لاتلبث ان تكشفه الايام والوثائق الرسمية الامريكية والبريطانية.

فن النحت الآشوري*

> ”
> مال النحاتون الاشوريون الى استخدام النحت البارز اكثر من استخدامهم للنحت المجسم، لانهم يستطيعون بواسطته وبفضل خواصه الفنية من تصوير اعمال البطولات التي انجزها ملوكهم
> “

د. زهير صاحب**

اشتهر الاشوريون بين الامم القديمة بكثرة ما تركوه للبشرية من منحوتات، توزع معظمها بين قاعات ومخازن المتحف العراقي والمتحف البريطاني ومتاحف العالم الاخرى. ولعل غنى العصر الاشوري بنتاج النحت مرجعه الى توفر المواد الخام اللازمة للعمل الفني. فقد كانت منطقة اعالي دجلة، وهي تختلف عن سهول اواسط العراق وجنوبه الخالية من الحجر. إذ كانت ومازالت غنية بالمرمر والجبس واحجار الحلان والكلس التي يسهل استخراجها من المقالع المحلية، كما ويسهل نحتها بوصفها من الاحجار الهشة نسبيا. فضلا عن ذلك هناك سبب اخر من اسباب هذا النتاج الهائل للمنجزات الفنية، وهو رغبة الملوك الاشوريين في ان يظهروا بصفة تصويرية تفوقهم في جميع ميادين الحياة، لاسيما في ميادين الحرب. فكانت الوقائع المصورة تكمل السجلات المدونة.

لقد كان الملك يرغب وربما يلح في ان يرى اعماله مصورة حتى بالتفصيل الدقيق. ففن النحت الاشوري خلق لخدمة الملك والدعاية لملوكيته وعظمته وفتوحاته، أي انه كان فناً رسمياً إمبراطورياً موضوعه الاساس التعبير عن فكرة الملك القوي الفاتح المنتصر . لذلك مال النحاتون الاشوريون الى استخدام النحت البارز اكثر من استخدامهم للنحت المجسم، لانهم يستطيعون بواساطته وبفضل خواصه الفنية تصوير اعمال البطولات التي انجزها ملوكهم فالنحاتون الاشوريون كانوا يشعرون بنوع من الكبح في اختيار موضوع عملهم الفني وكانوا من المنفذين الخاضعين تحت سيطرة ملوك اقوياء هدفهم الاول تمجيد مأثرهم الحربية .

فن النحت المجسم الاشوري :

حقق فنان النحت المجسم الاشوري تنوعا كبيرا في مواده ، فقد استعمل الحجر بانواعه المختلفة والبرونز والعاج ، وموضوعه الاساس هو تمثيل ملوك اشور العظام مع قلة نماذج النحت المجسم من هذا العصر، فقد حكم بلاد اشور منذ تأسيسها حتى سقوطها اكثر من مئة وستة عشر ملكا ولم يتم العثور الا على عشرة تماثيل لهم، كانت تتماثل في خواصها الفنية والتشريحية ، فهذا الفن كان موجهاً باصرار، ومقولباً بشكل منقاد ، إذ نحس انه ملتزم بمهمة تعظيم مقام الملك وتمثيله كرجل أسمى. ذلك لان شكل الملك ينتهي الى مجرد طراز لشكل ما، ويمتزج النموذج الحي في وظيفته وكانه يفقد كل عناصر شخصيته ، فالواقع ان كل الملوك الاشوريين يظهر عليهم وكأنهم متشابهون، وان من المستحيل التمييز بينهم فيما لو اختفت الكتابات التي تذكر اسماؤهم فهو على الدوام ينحتون في اشكال مهيبة وبجلال وتقوى. مثل ملوك الاشوريين في اغلب الاحيان باجسام ممتلئة ، وبوقفات جامدة، خالية من الحركة، يمسكون بايديهم كقادة عسكريين ادوات الحرب، ويرتدون لباسا طويلا يغطي الجسم ويترك اصابع القدمين ظاهرة فقط ، وقد حزم وسط الجسم بحزام عريض فتحول الجسم الى كتلة هامدة لا حركة فيها، ترى هل ان فنان النحت المجسم الاشوري قد عجز لاسباب تتعلق بمهارة تقنية النحت من اظهار حركة وتفاصيل اجزاء الجسم تحت الملابس فيكسب تماثيله – لو فعل ذلك – مرونة عالية وجمالا بديعا، ام انه كان قاصدا بذلك التركيز على الوضعية الجامدة اشبه بالكتلة الحجرية الضخمة من اجل اكساب الملك شكله الامبراطوري الرصين. ومع ذلك فقد حقق فنان النحت المجسم الاشوري نجاحا كبيراً في ابراز التفاصيل الدقيقة لتماثيله فقد ابدى براعة في صياغة ملامح الوجه بشكل يليق بمقام الملك من معالم القوة والصرامة والكبرياء والشجاعة.

كما تمكن من صياغة شعر الرأس والذقن الطويل بشكل مهندم ومنتظم وواضح ، وعالج عضلات الجسم واظهرها بوضوح ليعبر تعبيراً حيويا عن مدى قوة الملك وعظمته، واعطى اهتماما كبيراً في توضيح تفاصيل الملابس وزركشتها واهدابها التزينية.

احسن مثال لفن النحت المجسم الاشوري هو تمثال الملك شلمنصر الثالث، الذي عثر عليه في مدينة النمرود، والمحفوظ حالياً في متحف اسطنبول، يظهر الملك بوضعية الوقوف وقدماه مستقرتان احداهما جوار الاخرى، اما اليدان فاحدهما منسابة باستقامة تامة بموازنة الجسم وتمسك بسيق قصير والاخرى منحنية انحناءة شكلية حادة امام الصدر لتمسك بصولجان المعركة، ويرتدي الملك رداء طويلا يصل حتى مستوى القدمين، ويتمنطق بحزام عريض غرس فيه عدداً من الخناجر القصيرة، فالملك بوقفته الهادئة الجبارة كانه ينتظر بثقة رأي الاجيال فيه، ولعل افضل ما فعله النحات الاشوري هي تلك اللمسات الفنية الماهرة التي شكل بها شعر الرأس والذقن بكل دقة وانتظام. فشعر الذقن هنا مثل بثلاث صيغ، اذ مثل شعر الشاربين بخطوط قصيرة في حين مثل شعر الرأس والذقن الملامس للوجه بصفوف عمودية بأشكال دوائر حلزونية، بينما مثل الجزء الحر المنساب منه بشكل صفوف من حبال عمودية طويلة نوعا ما، ومع ان الفنان قد اظهر شرائط الاهداب التي تزين الملابس الا انه عجز عن اضفاء تصور عن حياة نابضة تحتها، والانطباع العام عن هذا العمل هو تجسيد شخصية الملك العظيم، ملك كل الملوك، ملك العالم. الشيء الذي يلفت النظر في تماثيل النحت المجسم الاشورية هو انها عملت بالحجم الطبيعي للانسان، وإن نسب اعضاء الجسم تقترب لتكون صحيحة مما يرجح ان النحات كان يرسم الخطوط العامة للتمثال وخطوط نسب اعضاء الجسم على الحجر قبل البدء بنحته، وفضلاً عن تماثيل الملوك هناك عدد قليل جداً من تماثيل الالهة الاشورية لها بعض الصفات التقليدية لفن النحت المجسم السومري القديم في وقفات ووضعية الايدي التي تعبر عن الوقار والسكون والتقوى .

* كتابات

** أستاذ مادة تاريخ الفن القديم

كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد

حبوب اللقاح ... قيمة غذائية لا تحتاج إلى برهان

د. غضنفر حكمت محمود الشيخ

أيدت الإحصاءات العلمية الدقيقة إن السرطان غير معرف تقريبا بين النحالين، ومرد ذلك إلى العسل أو الهلام الملكي أو حبوب اللقاح "العكبر" أو سم النحل، وبالفعل فان إصابات السرطان بين النحالين نادرة جدا وتصل إلى "36 ، 0" لكل ألف نحال.

يختلف لونه باختلاف الأزهار ، أكثره اصفر، غير إن منه الابرش والأصهب والأحمر والأسود وغير ذلك. طعمه تافه مج وهو يحتوي على شيء من الماء والمواد المعدنية والاصباغ وغالبا على المواد التالية:

- ثيامين Thiamine 3 - 9 % ، رابيوفلافين Riboflarine 15- 35% ، بايريدكسين (Pyridoxine) نسبة مختلفة، حامض البانتوثيني Acid% Pantothenique7- 12 ،وتتفاوت النسب أعلاه بتنوّع الأزهار ،وقد تختلف العناصر التي يتألف منها أحيانا .

ونؤكد الحاجة إلى ضرورة إمداد خلايا النحل بمادة حبوب اللقاح الحيوية لإدامة المناحل خصوصا في فترات شحة المصادر الغذائية خلال كانون الثاني ، شباط ، آذار وأيضا خلال حزيران ، تموز ،وآب من كل عام ، وخلاف ذلك.

فالتدهور يلاحق الخلايا ، يخزنه النحل في العيون السداسية من النخروب، ويصنع منه الغذاء الذي تقتات به النحل ممزوجا بالعسل والماء ، ويسمى عندئذ "خبز النحل" والخلية التي لا يلاحظ فيها جدية اللاقطات في جمع هذه المادة بنشاط بيّن، تكون خلية ضعيفة تحتاج إلى التفات خاص. يكمن في مادة حبوب اللقاح "العكبر" سر الثمار والحبوب،إنها العنصر الذكري في الزهرة.إن جمع حبوب اللقاح عزيزي القارئ الكريم هو احد الواجبا ت اللازمة التي يقوم بها النحل ، والخلية الواحدة يدخلها في موسم الإزهار ما بين "30- 70" كيلوغرام من حبوب اللقاح، علما إن الخلية القوية تحتاج إلى ما يفوق (90) كغم. لبث هذا المقدار الوافر من "العكبر" لايسترعي انتباه النحا لين كونهم يجهلون ا لنفع الذي يمكن أن يجنى منه ، وتجدر الإشارة إلى انه غذاء يطيل حياة الإنسان، فيه نسب عا لية من البروتينات وهو غني بالفيتامينات و (بي B) كومبلكس (Complex).

له تأثير كبير في النضج الجنسي عند الملكات والذكور من النحل ، ويعود ذلك إلى الازوت والفيتامينات الموجودة فيه، وتوجهت الأنظار إلى جمع هذه المادة لما فيها من قيمة على الصعيد الصحي والغذائي ، وما يتبع من قيمة تجارية باعتباره دخلا إضافيا لا يستهان به. يؤخذ منه مقدار ملعقة كوب كل صباح، طعمه ليس كريها، وسرعان ما يألفه المرء، انه المقوّي الفعال للصغار والكبار، وخير منظم للبروستات.بعد بضعة أيام من تناوله يشعر المرء بارتياح تام، وبقوة ونشاط ويحس بان قواه العقلية تتجدد ،وشهوته للطعام تزداد، ومقاومته للتعب تتضاعف، وينظم جهازه الهضمي، وحقيقة انه يولد انسجاما بين مختلف وظائف الأعضاء، ويزيد القوة على مقاومته الأمراض بنسبة كبيرة. صحيح إن مقادير الفيتامينات في العكبر غير كبيرة نسبيا، إلا إن نوعيتها وجودتها ونسبها متكافئة مما أدى إلى تضافرها لتجعل من هذه المادة غذاء كبير الفائدة من حيث القوة الشفائية.

نؤكد فوائده للنحل طوال أيام السنة، وأيضا أهميته من ناحية انتفاع الإنسان به كونه موردا ثمينا للنحال. العكبر الطازج لا يمكن خزنه لأنه سريع التلف بسبب احتواءه على نسبة من الرطوبة لذا يفضل نثره لتجفيفه ثم تعبئته في أكياس مصنوعة من الورق أو علب الكارتون كونها تمتص الرطوبة التي قد تكون متبقية فيه.

ونحن ألان نرجع إليه لدراسته من ناحية انتفاع الإنسان به . كونه موردا جديدا للنحال، وأول من وجه إليه الأنظار مجلة (النحل الأميركية) نيسان 1946 حين ذكرت إن البروفيسور (V. Tsitsin) لاحظ أثناء دراسته عن المعمرين إن أكثرهم من النحالين، وأثبتت المباحث التي أجراها بعدئذ كان في الغالب مقتصرا على العكبر الممزوج بالعسل، وقد نسب الأستاذ طول أعمارهم إلى ذلك، وخلص إلى الإشارة إلى إن غذاء يحتوي على مقدار كاف من العكبر يطيل حياة الإنسان. ويبدو مما كتبته الباحثة الفرنسية (Janine Pain) في التقرير لجمعية البيولوجيين سنة 1953 إن للعكبر التأثير الكبير في النضج الجنسي. درج النحالون منذ زمن بعيد في أكثر البلاد الانجلوسكسونية، على وضع مصائد خاصة أمام خلايا النحل لاستخلاص بعض العكبر من اللاقطات، وكان مقتصرا استعماله لتهيئة الغذاء للنحل، وعندما ثبت بعدئذ ما لهذه المادة من قيمة على الصعيد الصحي والغذائي، وما يتبع ذلك من قيمة تجارية تجعل للخلية دخلا جديدا لا يمكن التفريط به، وتوجه بعض النحالين إلى تكثيف هذا الإنتاج المهم من حبوب اللقاح.

قد يظن بعضهم إن وضع مصيدة العكبر أمام الخلية يحرمها غذائها الأساسي، ويؤول بها إلى البوار، الواقع هو غير ذلك لأن المصيدة مهما كانت دقيقة لا يمكنها أن تستخلص من اللاقطات أكثر من (12 %) مما تجمع، وهذه النسبة تعتبر ضئيلة لا تشعر بها الخلية، فضلا عن إن في الخلية دائما مقادير إضافية لان النحلة من فرط حرصها تجمع دائما أكثر من حاجتها وهذا ما يلاحظ في النخاريب المفروزة من العسل الملبنة بالعكبر.

لبث الذين يصنعون أدوات النحل ، حتى أوائل سنة1953 لا يعيرون مصيدة العكبر شيئا من اهتمام، إلى أن انتشرت بعدئذ وأصبح بالإمكان الحصول عليها، على اختلاف أشكالها، من الأسواق، وصنعها يرتكز على نظرية أساسية هي جعل النحلة تمر من خلال شبكة حديدية عند دخولها الخلية وعند ملامسة أفخاذها الحاملة للعكبر في سلة حبوب اللقاح (Pollen Basket) بحافات الحديد فيسقط شئ من هذه المادة في وعاء المصيدة ، ويجب أن تكون شبكة الحديد صقيلة جدا خالية من النتوءآت كي لا تؤثر على زغب النحل ولا تشرم أجنحتها.

المصيدة عبارة عن علبة عريضة مزودة بشبكة حديدية تحول دون دخول النحل أو خروجه إلا من خلالها، توضع هذه المصيدة في الصباح على منصة الخلية للمباشرة بجمع مادة حبوب اللقاح، وتعتمد عملية جمع هذه المادة بالدرجة الأساس على مساحات شاسعة جدا من المزارع والحقول والبساتين الغنية بمصادر الغذاء من الأزهار والقداح في مناطق زراعية كثيفة بأنواع عديدة من المحاصيل الزراعية المتناوبة لضمان الحصول على أكبر كمية من حبوب اللقاح بشكل متواصل طيلة النهار وخلال مواسم الازهار، ولن تكون أي جدوى اقتصادية في حالة افتقار الأراضي الزراعي للغطاء النباتي الإنتاجي الكثيف. لذا يفترض التأكيد على الزراعة المكثفة الممتدة عبر الأراضي الزراعية الشاسعة والعمل على تشجيع المزارعين لمزاولة مهنة تربية النحل بشكل واسع جدا لضمان استثمار هذه الثروة. توسعت بشكل كبير استيراد مادة العكبر من الدول المنتجة، حيث يستورد العراق كميات كبيرة منها ، ويصل سعر الطن الواحد من حبوب اللقاح ما بين 14000000 إلى 15000000 مليون دينار عراقي ، لقد ازدهرت هذه التجارة في الصين وتعتبر من الدول المنتجة والمصدرة والتي تغطي الأسواق العالمية لما لهذه المادة من مورد كبير باعتبارها ثروة ذو جدوى اقتصادية مهمة خصوصا في البلدان الزراعية المتواصلة في ميدان الزراعة والمثابرة في عمليات التنمية وتطوير مزارع التنوع الإنتاجي والتي تعتمد في توجهاتها الأساسية على الإنتاج الزراعي المقترن بمجال النحل ذلك المشروع الحيوي الذي لا ينفك عن الزراعة والذي يخص كل ما متعلق بتربية نحل العسل.